Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المغلوطة عن التضحية والإصلاح بالعنف والتضليل بالدين ، ولكن الحل الرمزى الذى تنتهى إليه المسرحية فى المواجهة الأمنية وموت محمد التائب على يد جماعته لا يمكن أن تؤدى حقيقة إلى تعريض الوطن لكل هذا الخطر الذى يجعل زهرة تختم العمل بطريقة مسرحية صارخة ، وهى تقول بأعلى صوتها « بلدى» فى استغاثة تاريخية . ويبدو أن الطبيعة المسرحية قد غلبت على هذه النهاية الحادة الفاجعة ودمغتها بطابع استفزازى ، لكنها تدعونا حقيقة للتأمل فى المشهد الراهن وحوار الخطاب التقدمى الوطنى مع أنصار الدعوات الإرهابية المقنّعة بالدين ، مع اليقين التام بأن المستقبل للعقل والحكمة والبناء الحضارى المعتمد على العلم والحرية والعدالة الاجتماعية .

نجارة النص المسرحى :

لعل أهم الجوانب التقنية فى الأعمال المسرحية يتمثل فيما يطلق عليه الحرفيون «نجارة المسرح» أى طريقة خرط المشاهد وربطها ووضع مقابضها وتقفيل نهاياتها حتى تكون وظيفية ومؤثرة ، تتصاعد دراميا وتنمو بالحوار حتى تصل للحبكة المقنعة ، وهذا مالا يستطيع هواة الكتابة المسرحية تحقيقه دون علم وخبرة ، ومسرحية «الجنزير» تشف عن اقتدار فنى واضح لدى كاتبها ، إذ تقدم بنية محكمة موزعة على جزأين ، كل منهما يقع فى ثلاثة مشاهد متوازنة تبدأ ببروز عناصر جديدة للعمل وتنتهى عند مفصل حاسم يمثل منعطفا هاما فى تطور الأحداث ، وتستخدم ألوانا من الرموز الشفيفة القريبة ذات الدلالة الفورية ، مثل زهرة اللوتس المصرية التى تتماهى معها فى الاسم الشخصية الرئيسية « زهرة» ، ومثل النقاب الذى يمثل الخداع والقناع الدينى الأسود ، ومثل الجنزير الإرهابى الممثل لتعويق الحركة والحرية ، ومثل الإشارات الوطنية فى حديث الجد ، غير أن هناك عنصرا بارعا يستخدمه الكاتب فى مطلع المشهد الثالث والأخير يستحق العناية الخاصة ، لأنه يقدم مفاجأة مدهشة وسارة تنتقل بالحدث والشخوص والمشاهدين إلى مستوى نفسى ووجدانى عميق ، وذلك عندما يصحو الإرهابى الذى غفا لحظة على صوت أم كلثوم يخترق أذنه وهو يصدح :